Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الأندلسيون بمدينة الجزائر في الفترة العثمانية: دراسة في المصطلحات.

Andalusians in Ottoman Algiers: a terminology study.

أورزيفي خديجة Ourezifi Khadidja

طالبة دكتوراه. جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ. مخبر المخطوطات.

khadidja.ourezifi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/14 **تاريخ القبول :** 2024/10/15

الملخص:

عرفت الدراسات الموريسكولوجية دفعة قوية في الفترة الأخيرة بفضل البحوث الكثيرة التي نشرت في مختلف أرجاء العالم، خاصة في البلدان التي هاجر إليها الأندلسيون بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، أما في الجزائر وعلى الرغم من أنها عرفت وجودا أندلسيا معتبرا في الفترة العثمانية، إلا أن الدراسات الجزائرية التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع لم تعرف تطورا كبيرا لا من حيث عدد الدراسات ولا من حيث منهجيتها، وهو الأمر الذي نتج عنه وجود بعض الخلط في المفاهيم الأساسية المتعلقة بها، وعلى ضوء هذا جاءت دراستنا لطرح بعض الأسئلة حول المصطلحات المرتبطة بالأندلسيين في الفترة العثمانية، فما هو الفرق بينها؟ وكيف استعملت هذه المصطلحات في الدراسات الأندلسية الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية: الدراسات الموريسكولوجية، الموريسكيون، الأندلسيون، الثغريون، المدجنون.

Abstract:

Moriscos studies have evolved considerably last times, because of the many researches published about this subject throughout the world, particularly in the areas where the Andalusian migrated after the fall of Granada in 1492. In Algeria, although it defined a significant Andalusian presence at the Ottoman period, the historical Algerian studies on the subject were not very well developed either in term of the number or in term of methodology, for which we note much confusion in the use of some terms. That is why our study asked many questions about the concepts of these terms concerning the Andalusian presence in Algeria in the Ottoman period. And what is the difference between them.

Keywords: Moriscos studies, Moriscos, Andalusians, Tagarinos, Mudejar.

مقدمة:

عرفت الدراسات الموريسكولوجية[1] تطورا ملحوظا في الفترات الأخيرة وذلك بفضل مجهودات العديد من الباحثين الذين سلطوا الضوء على المأساة التي حدثت في الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة 1492م وما عقب ذلك من أحداث أثرت بشكل كبير على الطوائف غير المسيحية التي كانت موجودة في شبه الجزيرة الإيبيرية.

أما بالنسبة للعالم العربي، فإننا نجد بدايات محتشمة في الدراسات الموريسكولوجية خاصة في تونس بفضل أعمال مركز التميمي الذي أصبح اسمه مرادفا لهذا الموضوع، لكن الجزائر ما تزال تخطو خطوات فردية في هذا التخصص على الرغم من الأهمية الكبرى التي لعبها الوجود الاندلسي بها في الفترة العثمانية على وجه التحديد.

وانطلاقا من هنا جاء هذا المقال من أجل وضع الخطوط العريضة لبعض المصطلحات المتعلقة بالدراسات الموريسكولوجية والتي لا تزال الدراسات التاريخية الجزائرية تعاني من خلط كبير فيها، والسبب في ذلك يعود إلى تنوع المصطلحات التي أطلقت على الأندلسيين، سواء من طرف الرحالة والأسرى الغربيون أو تلك التي وجدت في الوثائق الأرشيفية وحتى لاحقا من خلال المراجع التاريخية، فماهي هذه المصطلحات؟ وماهي دلالاتها التاريخية؟ وما هو الإختلاف بينها ؟

المحور الأول: قضية المصطلحات في الدراسات الموريسكولوجية:

إن الإختلاف الكبير في المصطلحات التي تعبر عن الأندلسيين خاصة بعد سقوط غرناطة (1492م)، هو أمر بإمكاننا الحكم عليه على أنه طبيعي، والسبب في هذا يعود إلى أن هذه الفئة البشرية عرفت العديد من التغييرات التي أثرت على انتماءاتها أو حتى في ولاءاتها، إذ أن التنوع الكبير في المصطلحات هو نتيجة لتنوع الأحداث التي عرفتها المناطق المختلفة التي عاشوا فيها انطلاقا من شبه الجزيرة الإيبيرية وصولا إلى مناطق هجرتهم ، وتعدد القوى التي حكمتهم والتي كان لها اليد الطولى في تغيير حالتهم السياسية والدينية وحتى الإجتماعية، وبالتالي تغير التسميات التي أطلقت عليهم.

الأمر الثاني الذي ساهم في تنوع المصطلحات هو اللغة، ونقصد هنا باللغة أن بعض المصطلحات المتعلقة بهم كانت تنتقل من اللغة الإسبانية في أشكالها المختلفة الكتلانية والإسبانية الحديثة إلى العربية والعكس وأحيانا إلى اللغة العثمانية، وهو الأمر الذي ساهم في وجود العديد من الصيغ لنفس المصطلح.

أما الأمر الاخير الذي ساهم في هذا التنوع فهو الباحثين أنفسهم، بحيث أن قناعاتهم كانت قد لعبت دورا كبيرا في تبنيهم لأحد تلك المصطلحات أو رفضهم له رفضا كليا، وهو الأمر الذي سوف يتضح لنا خلال دراستنا لكل مصطلح على حدة.

لقد كان لسقوط غرناطة سنة 1492م[2]، أثر كبير في تغير موازين القوى بالحوض الغربي للبحر المتوسط هذا من جهة، كما كان لهذا الحدث أيضا تأثير واضح على التبدل الذي عرفته البنية الديمغرافية للمنطقة من جهة أخرى، وكان النقطة الأولى التي انطلقت منها العديد من الأحداث الكبرى التي عرفها الحوض العربي للبحر المتوسط طيلة القرن السادس عشر وما يليه.

كانت غرناطة هي آخر المعاقل الإسلامية في الأندلس، وكانت الحلقة الأخيرة في سلسلة الهزائم التي منيت بها الدول الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية، إذ أنها كانت آخر ملجأ للمسلمين في شبه جزيرة إيبيريا بعد سقوط كل المدن الإسلامية هناك، حيث أنه مع نهاية القرن الثالث عشر للميلاد كانت الممالك المسيحية قد استولت على كل الأندلس تقريبا ولم تبق إلا مملكة غرناطة[3]، وكان سكان هذه المدن بشكل عام بعد سقوطها إما يبقون فيها ويقيمون تحت السلطة المسيحية وإما يهاجرون سواء هجرة داخلية، فينتقلون إلى مملكة غرناطة وبقية المدن التي كانت لا تزال تحت السيطرة الإسلامية، أو هجرة خارجية فكانوا ينتقلون إلى بلدان العالم الإسلامي بشكل عام وإلى بلاد المغرب بشكل خاص، إذ نالت هذه المنطقة النصيب الأوفر من هذه الهجرات وذلك نظرا لقربها الجغرافي والتاريخي من الأندلس.

وبما أننا تحدثنا عن المسلمين الذين فضلوا البقاء تحت الحكم المسيحي بعد سقوط مدنهم، فبالتالي علينا أولا الحديث عن هذه الطائفة من المسلمين.

أولا- المدجنون (Les Mudéjares):

هو المصطلح الذي أطلق على الأندلسيين الذين رضوا بالبقاء تحت الحكم المسيحي بعد سقوط مدنهم، ومنه فالمدجن هو المسلم الذي بقي على الأرض التي استولى عليها

المسيحيون، وظل هؤلاء يحتفظون بلقب المدجنون أو "المووديخار" إلى غاية 1492م، حيث سيعرف وضعهم الإجتماعي والسياسي تغيرا كبير ليصبحوا تحت مسمى جديد[4].

وبالتالي فقد بدأ ظهور المووديخار كطائفة إسلامية خاصة منذ سقوط أولى المدن الأندلسية في يد المسيحيين[5]، حيث بقي هؤلاء على دينهم وممارساتهم الإجتماعية التي كانت محفوظة بفضل المعاهدات التي كانت تتم بين السلطات المسيحية وبين السلطات الإسلامية ومنه فقد حافظ هؤلاء على مساجدهم وكل ما يتعلق بحياتهم العامة[6].

ويبدو بأن هذا المصطلح تطور مع الزمن، فحتى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد، لم تكن وثائق القرون الوسطى المسيحية تستعمل اسم " المدجنين" أو " موديكسار" (Mudexar) باللغة الكتلانية، والتي هي في الأساس مشتقة من العربية " مدجن" أو "خاضع"، فإلى ذلك الوقت كانوا يسمون" موروس" (Moros) أو " موري" (Mauri) باللغة اللاتينية[7].

ومن المصطلحات التي كانت تطلق عليهم أيضا نجد اسم المعاهدون أو المعاقدون أو المداخلة، إلا أن اللفظ الأكثر شيوعا هو المدجنون[8]، من دجن بالمكان أي أقام فيه، وقد شاع هذا الإسم أكثر كلما ازداد عدد المسلمين الذين اضطروا الدخول في طاعة الإسبان بعد الإستيلاء على بقية قواعدهم وبلادهم منذ أوائل القرن السابع للهجرة[9]، حيث كان "المدجنون" في هذه المرحلة يلعبون نفس الدور الذي لعبه "الموزاراب" (Les Mozarabes)[10] سابقا في الحضارة الإسلامية بالأندلس[11].

في البداية كان المدجنون يعيشون حالة مستقرة في ظل الممالك المسيحية، حيث كانوا يعيشون في جماعات شبه مستقلة يحكمها تنظيم الجماعة الذي كان يكفل لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية[12] واستقلالية حياتهم الإجتماعية[13]، لكن يبدو بأن هذه الحالة تغيرت مع تراجع القوى الإسلامية التي كانت موجودة بشبه الجزيرة الإيبيرية[14]، فلم يعد هناك أي رادع أمام المسيحيين يحمي المدجنين منهم[15].

بالمقابل كانت العلاقة بين المدجنين وغيرهم من مسلمي شبه الجزيرة علاقة غير مستقرة، و على الرغم من أنهم كانوا يحاولون بشتى الجهود مساعدة بعضهم البعض في المدن الإسلامية الأخرى حيث كان التضامن بينهم كان هو السبيل الوحيد المتبقي أمامهم[15]، ومع ذلك فيبدو بأن فئة المدجنين لطالما كانت تعد منبوذة، حيث يتجلى هذا الأمر أولا من خلال معنى هذا المصطلح الذي أطلق عليهم، فحسب " مارمول كربخال"(M. Carvajal)، فإن الأندلسيين كانوا يلقبونهم بـ"المدجلين" خزيا، وهو لفظ مشتق حسب كلامه من مصطلح " دجل" أو" الدجل" الذي يقصد به كما هو معروف الكذب والغش، وليس هذا فقط، بل إنه قد أشيع عنهم بأنهم ساعدوا المسيحيين في حروبهم ضد المسلمين[16]، لكن لا يمكننا على كل حال أن نعتبر أن هذا الكلام هو الحقيقة التاريخية الكاملة، وذلك لأنه جاء على لسان "مارمول كربخال"(M.Carvajal)، الذي لا يمكن أن نثق في أقواله دون مناقشتها، ولكننا نجد " مارسيداس غارسيا أرينال"(M.G.Arenal) من الذين قالوا بكلام مشابه في الدراسات الموريسكية الحديثة حيث أنها ردت المصطلح إلى الفعل "دجر" الذي يعني بالنسبة لها الضعف والإستصغار[17]، وتبنى هذا الرأي مؤرخون آخرون من نفس مدرسة "أرينال" (Arenal)[18].

لكن يبدو بأن مفهوم هذا المصطلح لم يكن موضحا بشكل جيد في الدراسات التاريخية الجزائرية المتعلقة بهذا الموضوع، وربما يعود هذا الأمر إلى كون هذه الطائفة من الأندلسيين لم تدرس بشكل منفصل أبدا، ومن أهم التفسيرات التي تتعلق بهذا المصطلح نجد التعريف الذي جاء على قلم الأستاذ " ناصر الدين سعيدوني"، حينما قال:"... *كان الأندلسيون بها(أي مدينة الجزائر) يتميزون حسب أقاليمهم الأصلية، فمنهم أهالي غرناطة وأهالي أقاليم الأندلس الجنوبية الذين عرفوا بالأندلسيينMudéjares..."* [19] وبإمكاننا أن نلاحظ أن الأستاذ كان يعتبر كل الأندلسيين "موديخار"، وهو الأمر الذي يتنافى مع المدلول الفعلي والإجتماعي للمصطلح، فصحيح أن كل المووديخار كانوا أندلسيين، لكن العكس غير صحيح.

وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يعود إلى الفترة الوسيطة بشكل عام، إلا أنه بقي مستعملا في المصادر المغاربية وفي الوثائق الأرشيفية الجزائرية، حيث ذكرهم "الونشريسي" في فتاويه المتعلقة بالأندلسيين، وأطلق عليهم اسم "الدجن" واصفا إياهم بطريقة تنم عن عدم رضاه عنهم[20]، وهذه النظرة التي تبناها الونشريسي والتي تعتبر نظرة "دينية" تذكرنا بالنظرة الدينية الرسمية التي كانت قد تبنتها السلطات الدينية اليهودية اتجاه اليهود المتنصرين[21]، ومنه فإن فكرة البقاء تحت السلطة المسيحية أو تبني الديانة المسيحية هو أمر كان ينظر إليه على أنه أمر شاذ وغريب في كلتا الديانتين.

أما في الوثائق الأرشيفية الجزائرية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر، فقد أخذ المصطلح شكلين مختلفين، أو بالأحرى عبر عن هذه الفئة بكلمتين مختلفتين تحملان نفس المعنى وهما كلمتي " مدجر"[22] و " مدخل"[23]، واللتان ظهرتا في فرمانين أرسلهما السلطان العثماني لوالي مدينة الجزائر يطلب فيهما مساعدة أهل الأندلس على الإستقرار في المدينة، وعلى الرغم من أنه لا يمكننا أن نعرف كيف تحول المصطلح من" موديخار" إلى هاتين الكلمتين، لكن يبدو نظريا أن الكلمتين كانتا قريبتين من الأصليتين، فموديخار تحولت إلى " مدخل" و المدجنون تحولت إلى "مدجر"، ويبدو أن الأستاذ " بن حموش" يؤيد هذه النظرية[24]، ويضح من هذا أن هذين المصطلحين هما الاسمين الذين كانت تطلقهما السلطة العثمانية على الأندلسيين وهو الأمر الذي نفهمه من شهادة " الحجري"، حينما قال :"...*لما صح عند سلطان إسطنبول بخروج الأندلس الذين يسمونهم ببلاد الترك بمدلجلين...*" [25] ،ومن خلال هذا الكلام يتضح أن هذا المصطلح خاص بالمجال العثماني دون غيره.

والحقيقة أن هذا المصطلح لم يبق مستعملا فقط في الوثائق الأرشيفية وإنما حتى في المصادر الغربية التي تعود إلى تلك الفترة، حيث نجده في شهادة " هايدو"(Haedo) الذي ذكر بأن الأندلسيين الموجودين في مدينة الجزائر ينقسمون إلى قسمين، القسم الأول هو الموديخار الذين قدموا من غرناطة ومن الأندلس[26]، والقسم الثاني سوف نتحدث عنه لاحقا[27].

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح " الموديخار" كان قد ربط في الفترات اللاحقة بأمر آخر وهو أسلوب معماري يمتزج فيه الفن الإسلامي بالفن المسيحي، وقد ركز الكثير من مؤرخي الفن على استعمال المصطلح ضمن هذا الإطار فقط[28].

وبما أننا قلنا بأن هذه الفئة كانت قد اختفت، فإن المصطلح أيضا سيكون قد اختفى، لكن عملية البحث أظهرت لنا أن هناك فئة صغيرة بقيت تحمل هذا الإسم إلى غاية فترة الطرد (1609 -1614م)، وهذه الفئة هي " Mudéjares Antiguos"، والتي نجدها أيضا تحت تسمية لاحقة بـ " Moriscos Antiguos"، وهم الذين كان آباؤهم وأجدادهم قد عمدوا قبل سقوط غرناطة وأغلبهم كانوا موجودين قشتالة القديمة والجديدة، وقد أطلق عليهم أيضا صفة " الموديخار الأوائل"، وتؤكد بعض الدراسات أن هؤلاء كانوا يقيمون بشكل أساسي في " إسترامادور" (Extremadura)، ومنهم جاء " الهورناتشيون" (Hornatchos"، والذين تؤكد أغلب الدراسات الموريسكولوجية أنهم كانوا موجودين بشكل أكبر في المغرب الأقصى، ولكن في رسالة المدعو" مولينا"(Molenat) التي أرسلها من مدينة الجزائر إلى إسبانيا أكد فيها وجود الكثير من الهورناتشيون في مدينة الجزائر، مما يؤكد أن هذه الفئة كانت من الفئات المكونة للأندلسيين بهذه المدينة[29].

ثانيا- الموريسكيون (Les Morisques):

أكثر المصطلحات المتعلقة بالأندلسيين بشكل عام إثارة للجدل هو مصطلح الموريسكيين، والحقيقة أن هذا الجدل لا نجده في المصادر والمراجع الغربية بقدر ما نجده في المراجع العربية على وجه الخصوص، والسبب في هذا يعود ببساطة إلى التفسير الذي أعطي له.

التعريف البسيط لهذا المصطلح هو أن الموريسكيين هم المسلمون الذين بقوا تحت الحكم المسيحي، و بالنظر إلى هذا التفسير الأولي بإمكاننا القول بأنهم لم يكونوا يختلفون عن المدجنين ظاهريا إلا في الإسم، فالمدجنون كما سبق وقلنا كانوا هم أيضا المسلمون الذين يعيشون تحت الحكم المسيحي، لكن الإختلاف الفعلي يكمن في الفترة الزمنية، وكذلك في القوانين المتعلقة بالطائفتين، فبينما تمكن المدجنون من الحفاظ على ممارسة دينهم، وأشدد هنا القول على ممارسة دينهم، لم يكن للموريسكيين الحق في هذه الممارسة أو على الأقل لم يمارسوه علنية، بل إنهم في نظر الكنيسة المسيحية كانوا مسيحيين وليسوا مسلمين، وبالتالي فمن الضروري تصحيح هذا الخطأ الشائع[30]، فمن المهم الإشارة إلى أن الموريسكيون رسميا وأمام الكنيسة المسيحية وأمام السلطات الإسبانية كانوا مسيحيين، أما ما إذا كانوا مسيحيين عن قناعة أو لا فذلك أمر آخر.

بعد سقوط غرناطة، بقي المسلمون تحت الحكم المسيحي بحكم المعاهدة التي أمضاها ملوك غرناطة مع الملكين الكاثوليكيين، وبموجب هذه المعاهدة، كان من حق المسلمين الذين كانوا يشكلون الأغلبية الدينية في مملكة غرناطة و نسب معتبرة في بقية المدن الأندلسية التي كانت قد وقعت تحت يد المسيحيين سابقا[31]، الحفاظ على ممارسة دينهم، لكن الذي حدث أن هؤلاء المسلمين وانطلاقا من بداية القرن السادس عشر أجبروا على التعميد[32]، وذلك بموجب العديد من القرارات بدأت سنة 1498م واستمرت إلى غاية 1527م[33]، لكن يبقى قرار 1501م الذي يقضي بتعميد مسلمي قشتالة

هو الأشهر، ثم توالت القرارات المتعلقة بالتعميد الإجباري في بقية المدن الأخرى[34]، وبالتالي فقد أصبح هؤلاء المسلمون سابقا مسيحيون رسميا، أي أن حالتهم الإجتماعية والدينية تغيرت، وانطلاقا من هنا مسحت الفوارق التي كانت موجودة مثلا بين المدجنين وغيرهم بل وحتى اليهود أيضا الذين كانوا قد عانوا من هذا الأمر سابقا[35]، فقد اشترك الجميع في صفة رسمية واحدة وهي "المسيحيين الجدد"، وكان على كل شخص يرفض هذا القرار عليه أن يترك الأراضي الإسبانية، وبالتالي فقد كان عليه الإختيار بين الإسلام الذي هو دينهم وبين بلادهم، وانطلاقا من هنا فقد أصبح هؤلاء " مسلمين سيئين" بالنسبة لبعض المسلمين[36]، ورجال الدين على وجه الخصوص كما سبق و رأينا مع "الونشريسي"، و"مسيحيين سيئين" بالنسبة للكنيسة المسيحية والسلطة الإسبانية وحتى بالنسبة للمسيحيين القدامى الذين كانوا يشكون دوما في ولائهم للدين المسيحي[37].

وانطلاقا من القرن السادس عشر أصبح يطلق عليهم اسم " الموريسكيين" بدل "المسلمين" أو " المدجنين"، وهو الإسم الذي قال عنه الأستاذ " أحمد طاهري" بأنه مصطلح مبتدع من طرف القطاعات الأكثر تعصبا في المجتمع الإسباني في وصف هذه الأمة التي تعرضت للمصادرة والتقتيل، فعبارة "مورو" والتصغير منها " موريسكو" المستعملتين على أوسع نطاق بين النصارى الإيبيريين لتمييز المختلفين عنهم من المسلمين[38] واليهود[39]، تحيل إلى أصل مغربي مفترض لكافة الأندلسيين، ومن المعلوم أن الجذر اللغوي للعبارة مشتق من "موريطانيا"، وهو الإسم الأمازيغي القديم للبلاد المغاربية الواقعة فيما وراء البحر[40].

ارتبط هذا اللقب في الأساس، وكما قلنا خاصة في الدراسات العربية المعاصرة بصفة التصغير، فكل الذين تحدثوا عن المصطلح قالوا بأنه يعني " العرب الأصاغر" أو "المسلمون المغلوبون على أمرهم"، أو " المسلم الصغير"، ولعل هذا هو السبب الأساسي الذي جعل البعض من المؤرخين العرب يتجنبون استعماله في دراساتهم، فمن أين جاء هذا التفسير في الأساس؟ وهذا هو السؤال الذي حاولت الأستاذة "ليلى الصباغ " الإجابة عنه حينما قالت هل فعلا معنى "الموريسك" هو العربي الصغير الذي جاء به الأستاذ "عبد الله عنان"[41]، والذي كان أول من جاء بهذا التفسير فيما يبدو، لكن لا يمكننا أن نعرف من أين جاء بتفسير كهذا، ولكنه ما يزال متداولا إلى يومنا هذا.

إذا نظرنا إلى التفسيرات التي أعطيت للألقاب المتعلقة بغير المسيحيين الموجودين في إسبانيا، نجد وأنها جميعا ارتبطت بشكل أساسي بالإستصغار، سواء بالنسبة للموريسكيين أو المدجنين أو اليهود الذي كان لقب " المرانوس" يحمل معنى أكثر إذلالا حيث كان يشير إلى أنثى الخنزير في الإسبانية القديمة حسب بعض التفسيرات[42]، فهل من الممكن أن يكون هذا الأمر مدعاة إلى الشك أو إلى التأكيد على أن هذه التفسيرات السلبية هي فعلا تفسيرات صحيحة؟

هذا المصطلح الذي رفضه بعض المؤرخين العرب، لجأ آخرون إلى تعريبه، وانطلاقا منه نتج مصطلح " المواركة"، والذي لم يستعمل كثيرا، ولم يتبنه الكثير من المؤرخين فيما يظهر[43]، حيث أن أول من استعمل هذا المصطلح هو الأستاذ " عادل سعيد بشتاوي"، في كتابه "الأندلسيون المواركة"، واستعماله لهذا المصطلح المعرب من المصطلح الأصلي يعود في نظره إلى أن مصطلح " الموريسكيين" يعطي الإنطباع بأنهم لا يمتون للعرب بصلة[44].

بالنسبة للجزائر في الفترة العثمانية، يبدو بأن هذا المصطلح لم يكن متداولا بين الأهالي[45]، ولا بين المصادر العربية، وحتى المصادر الغربية عندما كانت تتحدث عن الأندلسيين نادرا ما كانت تسميهم بالموريسكيين بل كانت تطلق عليهم اسم الأندلسيين أو أسماء أخرى تعود إلى أصولهم، فنجد أنهم كانوا يسمون " الغرناطيون " مثلا في الإشارة إلى أنهم كانوا من أصول غرناطية، أو مصطلحات أخرى، لكن هناك بعض المصادر الغربية التي لاحظنا استعمالها لمصطلح "موريسك" أو " موريسكيين"، ومن ذلك نجد " الأب دان" (Dan)[46]، الذي كان متواجدا في مدينة الجزائر في النصف الأول من القرن السابع عشر، حيث قال بأنه كان يوجد العديد من اليهود ومن الموريسكيين وهم الذين طردوا قبل سنوات من إسبانيا[47]، ويتضح من خلال كلامه هذا أن " الموريسكيون" هو اللقب الذي أطلقه على كل المسلمين الذين طردوا من إسبانيا، بينما قام بتصنيفهم لاحقا إلى أندلسيين وثغريين[48]، وفي موضع آخر أضاف إليهم الغرناطيون، حيث قال بأن الموريسكيون كانوا يسمون كذلك الأندلسيون، الثغريون والغرناطيون[49].

وقد ذكرهم الأسير " دارندا" (D'Aranda)[50] أيضا في العديد من المواضع، من ذلك أنه في إطار حديثه عن صديقه الذي

أصبح ملكا لسيدة من سيدات مدينة الجزائر أطلق عليها صفة "الموريسكية"[51]، قائلا بأنها من اللواتي طردن من إسبانيا على يد المسيحيين، ولعل السبب الذي جعل "دارندا" من الذين يستعملون هذا المصطلح هو كونه من أصول إسبانية هذا أولا، وثانيا أنخده كان أسيرا في مدينة الجزائر بين سنوات (1640 – 1642م)، ولم تكن عملية الطرد النهائي للموريسكيين من إسبانيا (1609 – 1614م) قد مر عليها الكثير من الوقت، وبالتالي من الممكن أن يكون المصطلح قد انتشر بكثرة في هذه المرحلة في إسبانيا بشكل خاص وهو الأمر الذي جعل استعماله ينتشر كذلك.

بإمكاننا أن نستنتج من خلال هذا الطرح، بأن المصادر الغربية التي ذكرت هذا المصطلح هي في الغالب تلك التي كان أصحابها ينتمون إلى شبه الجزيرة الإيبيرية مثل "هايدو" (Haedo)و " دارندا" (D'Aranda) أو الذين كانت لهم علاقة مباشرة مع الكنيسة المسيحية مثل الأب " دان " (Dan) و"غراماي" (Gramaye) [52].

ثالثا- الثغريون:

إذا كانت المصطلحات السابقة هي مصطلحات معروفة ومتداولة في الدراسات الموريسكولوجية بشكل عام، فإن هذا المصطلح في الحقيقة لم يكن كذلك، فعلى الرغم من أن له دلالة واضحة، حيث أن الثغريين هي كلمة مشتقة من الثغور جمع ثغر، وهو دار الحرب أو الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار[53]، وقد كانت الأندلس في السابق تنقسم إداريا إلى ثلاثة ثغور(أعلى واوسط وأدنى)[54]، وقد كانت هذه الثغور بشكل عام تقع بمحاذاة الممالك النصرانية التي كانت في حرب مستمرة مع المسلمين، وكان لهذه الثغور أهميتها العسكرية بحيث أنها كانت تمثل الخط الدفاعي الأول للمسلمين، لكن هذا المصطلح لم يكن منتشرا بكثرة للتعبير عن جماعة إسلامية كبقية الجماعات الأخرى.

والسؤال الذي تبادر إلى ذهننا هو هل يمكن أن يكون اسم الثغريون هو مصطلح آخر يعبر عن المدجنين بطريقة أخرى، على اعتبار أن المدن السابقة الذكر كانت قد وقعت تحت الحكم المسيحي منذ فترات طويلة، لكن التفسير الذي نملكه هو أن بقاء استعمال مصطلح الثغريين، يعود إلى أنهم بعدما وقعت مدنهم تحت الحكم المسيحي، قام هؤلاء بالهجرة داخليا إلى بقية المدن الأندلسية التي كانت ما تزال تحت الحكم الإسلامي[55]، ومنه فبوجودهم في هذه المدن كانوا قد حافظوا على تسميتهم التي باتت ملتصقة بهم، وبالتالي فإن هجرتهم الخارجية لاحقا خارج شبه الجزيرة الإيبيرية من الممكن أن تكون قد تمت من مدن هجرتهم وليس من مدنهم الأصلية.

وبالتالي، من خلال هذا بإمكاننا القول بأن الثغريون هم سكان هذه المناطق، أو حسب تعريف " هايدو"، فأن هؤلاء الثغريين هم القادمون من ممالك " أراغون" و "بلنسية" و "كتالونيا"[56]، ولم يكن " هايدو"(Haedo) هو الوحيد الذي تحدث عنهم، فلطالما ربط اسمهم بالعنف الذي كانوا يمارسونه على الأسرى المسيحيين، وهذا الحكم الذي تداوله الرحالة المسيحيون بدأ أولا من " هايدو"(Hado) حينما قال بأنهم كانوا يكرهون المسيحيين بشدة[57]، ويبدو بأن هذا الإسم لم يكن منتشرا فقط في القرن السادس عشر أي في الفترة التي كان فيها " هايدو" في مدينة الجزائر[58]، بل إنه بقي مستعملا إلى غاية الربع الأول من القرن الثامن عشر، حينما ذكرهم " دو تاسي" (De Tassy)، حيث عرفهم بأنهم هم المسلمون القادمون من إسبانيا، والذين كانوا يهتمون فقط عملية المتاجرة بالعبيد المسيحيين الذين عوملوا من طرفهم بطريقة سيئة[59]، وكما سبق وقلنا فقد كان هذا الأمر مربوطا بالثغريين لدرجة كبيرة، ولعل هذه تكون أهم القضايا التي ناقشتها الأستاذة " دينيز براهيمي" في إطار حديثها عن الأندلسيين في القرن الثامن عشر[60].

ولم يكن اسم الثغريون يرتبط فقط بتجارة العبيد كما سبق وقلنا، لكنه ارتبط في مدينة الجزائر على الخصوص بحي كان يوجد خارج باب الجديد، وهو الحي الذي حمل اسمهم، ولا تزال إلى يومنا هذا توجد منطقة في الجزائر العاصمة تحمل هذا الإسم، وقد ذكرت الأستاذة "شرقي" بأن هذا الحي كان مخصصا للطائفة الأندلسية[61]، وعلى الرغم من أننا لا ندعم النظرية القائلة بأن مدينة الجزائر كانت تحتوي على حي مخصص للأندلسيين كما كان عليه الأمر في بعض المدن التونسية على سبيل المثال، لكن لا يمكننا أن ننكر أن اسم هذا الحي قد يكون دليل على تركز الطائفة الأندلسية فيه، على الرغم من أنها كانت موجودة في أماكن أخرى في المدينة وبتركيز متفاوت[62]، لكن فكرة تنظيم الأحياء حسب الإنتماء الإثني وعلى الرغم من شيوعه في العديد من المدن العثمانية الأخرى، إلا أنه لم يكن متبعا في مدينة الجزائر على الرغم من أن هناك من يرى العكس[63].

في البداية كنا نعتقد أن مصطلح الثغريين كان قد انتقل مباشرة من الأندلس إلى مدينة الجزائر، أو تجاوزا إيالة الجزائر، فاعتقدنا أن الثغريين كانوا موجودين فقط هنا، لكن خلال توسيعنا لعملية البحث قليلا وجدنا ان تونس هي الاخرى كانت تحتوي على طائفة أندلسية تحمل نفس الإسم والأمر المشترك بينهم وبين الطائفة التي كانت موجودة بمدينة الجزائر هو أنهم أيضا كانوا يملكون حيا خاصا بهم في مدينة تستور التونسية[64].

تجدر الملاحظة هنا إلى أنه على الرغم من أن المصطلح كانت له استعمالات سابقة وانه يشير إلى طائفة محددة كانت تقيم في منطقة محددة في الأندلس، إلى أنه بالنظر إلى معناه اللغوي وحتى دلالته الدينية فإنه من الممكن أن يعبر عنهم أيضا بينما هم يقيمون في مناطق هجرتهم، بحيث أنهم كانوا أيضا يقيمون في المناطق المتاخمة لدار الحرب إذ أن إيالتي الجزائر وتونس أيضا كانتا من الثغور.

رابعا- الأندلسيون:

لعل السبب الأساسي الذي جعلنا نترك هذا المصطلح إلى النهاية على الرغم من أنه المصطلح الأول الذي يتبادر إلى أذهاننا حينما نتحدث عن المهجرين من شبه الجزيرة الإيبيرية بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، هو أن هذا المصطلح ورغم أنه استعمل بكثرة، إلا أن الكثير من التساؤلات تحوم حوله، وهي التساؤلات التي سوف نقوم بطرحها في هذا العنصر.

الأندلسيون نسبة للأندلس، والتي حسب " معجم البلدان" كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم، وإنما عرفها العرب في الإسلام، وهي جزيرة كبيرة[65]، وقد اختلف كثيرا في نسبة هذا الإسم، فهناك من قال بأنها تنسب إلى " أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح"[66]، وهناك من يقول بأنها مشتقة من "الفندالس"، وهي جيل من الناي كانوا يسكنون بين نهر " الأودر" (Oder) ونهر فيستولا(بين تشيك وبولندا)[67].

وعلى الرغم من أن هذا اللقب كان منتشرا في الدراسات التي تتناول هذه الطائفة ، إلا أن اللقب الذي كان يطلقه هؤلاء على أنفسهم هو لقب " الأندلس"، وهو الذي نجده في كتاب "أبو القاسم الحجري" " ناصر الدين على القوم الكافرين"، بحيث أنه في كل مرة يتحدث عن المسلمين الأندلسيين كان يسميهم " الأندلس" وليس الأندلسيين، الذي كان هو نفسه واحدا منهم، فيقول عند حديثه عنهم:"...*كان الأندلس تخاف بعضهم من بعض...*"[68]، ولم يكن هو الوحيد الذي يطلق عليهم هذا اللقب، ففي الفرمانات التي ذكرناها سابقا كان السلطان العثماني يطلق عليهم إسم " الأندلس"، فنجد قوله: " ...ويجب إعطاء المستحقين من أعراب مدجر والأندلس"[69].

وكما كان لقب " الأندلس" مشهورا بينهم، كان لقب الأندلسيين هو الآخر متداولا، وهو اللقب الذي من الممكن أن يكون جامعا لهم على اختلافهم (ثغريين، مدجنين، غرناطيين، موريسكيين)، لكننا على اقتناع أنه من الممكن أن يندرج تحت هذه التسمية حتى اليهود القادمين من نفس المنطقة الجغرافية ولنفس الأسباب، لكن ديانتهم كانت مختلفة، ولكن هذا لا يمنع من أنهم هم الآخرين كانوا أندلسيين أيضا، فلقب "أندلسيين" له نسبة جغرافية وليس له نسبة دينية، فكيف نسمي اليهود القادمين من الأندلس في 1492م؟ يهود إسبانيا ، كيف وهم لم يعيشوا في "إسبانيا " هذه بل كانوا ببساطة أبناء الأندلس مثلهم مثل المسلمين. أعتقد أن فكرة استعمال مصطلح" الأندلسيين " للتعبير عن المسلمين وحدهم من الممكن أن تكون فكرة مفهومة في المراحل الأولى من سقوط الأندلس، حيث كانت تتماشى مع الأغلبية، لكن ماذا عن وقتنا الراهن؟ هل من الممكن التغاضي عن فكرة حصر الأندلسيين في المسلمين فقط؟ وهو الأمر الذي نجده في الدراسات التاريخية الجزائرية التي تتناولهم بالدراسة، بحيث أن أغلبها تسير على هذا النهج الذي من الممكن أنه جاء بحكم العادة أكثر منه بحكم الإقتناع، فلا يمكن أن نسمي المسلمين بالأندلسيين واليهود بالإسبان في حين أنهم عاشوا نفس الظروف، وفي نفس الفترة.

خاتمة:

من خلال ما سبق بإمكاننا أن نستنتج ما يلي:

عرفت مدينة الجزائر في الفترة العثمانية تواجدا معتبرا للمهجرين الأندلسيين، عرفوا بألقاب عديدة تبعا لأصولهم أو تبعا للمناطق التي جاؤوا منها.

المصطلحات المستعملة في الدراسات الموريسكية الجزائرية غير دقيقة وتحتاج إلى إعادة نظر ودراسة معمقة، خاصة مع التطور الذي عرفه هذا التخصص، وهذا الأمر بإمكانه أن يعطي دفعة جديدة لهذا التخصص في الدراسات التاريخية الجزائرية.

يجب إعادة النظر في المصطلحات التاريخية التي نستعملها في دراساتنا، وهذه خطوة مهمة إذا أردنا العمل على بناء بحوث تاريخية تتناسب مع مستوى البحث التاريخي العالمي.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- **الوثائق الأرشيفية:**

- مهمة دفتري(23)، صحيفة(121)، حكم رقم(244)، 981هـ/1573م.
- مهمة دفتري(23)، صحيفة (139-140)، حكم رقم (284)، 981هـ/1573م.

- **الكتب:**

- أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، المجلد 2، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981.
- أحمد بن القاسم الحجري: ناصر الدين على القوم الكافرين، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي ودار الكتب العلمية، 1999 .
- أحمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس لرطيب وشاعرها لسان الدبن بن الخطيب، دار صادر، 1988، لبنان.
- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، المجلد1، دار المعارف، القاهرة – مصر.
- حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، دار القلم والدار الشامية، سوريا –لبنان، 1993.
- حسين يوسف دويدار: المسلمون المدجنون في الأندلس، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ، 1993.
- دولورس برامون: المسلمون واليهود في مملكة فالنسيا، تر: رانيا محمد محمد أحمد، المجلس الأعلى للثقافة ، 2004، مصر.
- مارسيدس غارسيا أرينال: شتات الأندلسيين، منشورات زرياب، الجزائر، 2004.
- مارسيدس غارسيا أرينال: الموريسكيون الأندلسيون، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003.
- مارمول كربخال: وقائع ثورة الموريسكيين، م1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2012.
- مصطفى أحمد بن حموش: فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (956هـ/1549م – 1246هـ/ 1830م) من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة.
- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية: مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار البصائر، الجزائر ، 2013.
- شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية ، 1936، مصر.
- عادل سعيد بشتاوي: الأندلسيون المواركة دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، أنترناشيونال برس، 1983م، القاهرة- مصر.
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، 1977، لبنان.

- **المقالات:**

- أحمد طاهري: الموريسكيون أو طمس الهوية الأندلسية، بحث ضمن كتاب: أعقاب الأندلسيين المهجرين والمنصرين في المغرب وإسبانيا والبرتغال، منشورات الإدريسي، المملكة المغربية، 2014، ص 19.
- أميرة بنت أحمد: سياسة الدولة الأموية في إدارة الثغور الأندلسية (138- 422هـ/765- 1031م) ، مجلة المؤرخ العربي، ع14، ص ص 271 -272.
- بلقاسم صديقي: هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغارب 15-17م: الدوافع والمراحل، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع5، 2017، ص 86.
- حسام الدين شاشية: حسن/سوء الإستقبال: الدول والمجتمعات المتوسطية في مواجهة طرد الموريسكيين خلال القرن السابع عشر ، بحث ضمن كتاب : Migrations Méditerranéennes du Moyen Age à nos jours : institutions et liens sociaux, Edition Nirvana, La République Tunisienne, 2021, P-P : 157 -181.
- عبد القادر الميلق: الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م09، ع01، 2018، ص ص 09- 28.
- صلاح خليل إبراهيم سلام: المثاقفة بين المسلمين والنصارى في الأندلس بعد سقوط مملكة غرناطة، بحث ضمن كتاب: أعقاب المهجرين المتنصرين في المغرب وإسبانيا والبرتغال، منشورات الإدريسي، لمملكة المغربية، 2014، ص 138.

- يوسف كاظم جغيل الشمري ومحمد عبد الله المعموري: الموريسكيون في بلنسية (دراسة في أوضاعهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1225 – 1609م))، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م 5، ع 1، 2014 ، ص 174.

- **الأطروحات:**

- حفيظة خشمون: مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الإجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجيستير غير منشورة، التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- قسم التاريخ، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006 - 2007.

قائمة المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

- **Les Livres :**

- Abd El Hadi Ben Mansour, Alger XVI-XVII siècle : Journal de Jean-Baptiste Gramaye, ''évèque d'Afrique'', Edition CERF, 1998, Paris.
- Alexandra Merle: Les Morisques en terre espagnole: entre appartenance et dépossession , In : Actes de la journnée d'études du 16 septembre 2005 en hommage à Laura Abbassian, Edition CELEC, 2006.
- Cecil Roth: A History of the Marranos, The Jewish Publication Society of America, A: 2011.
- Denise Brahimi : Opinions et regards des Européens sur le Maghreb aux 17ème et 18ème siècles, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, Alger, 1978.
- Diego de Haedo : Topographie et Histoire généralr d'Alger, Tr : Berbrugger, 1870.
- Ehlers: Between Christians and Moriscos: Juan de Ribera and Religious Reform in Valencia 1568 – 1614, The Johns Hoopkins University Press, Baltimore,2006.
- Emanuel D'Aranda : Les Captifs d'Alger, Jean-Paul Editeur, 1997, Paris.
- Laugier De Tassy: Histoire du Royaume D'Alger, Henri Du Sauzet Editeur, Amsterdam.
- Maria Antonia Garcés :Cervantes in Algeries : A Cptive's Tale, Vanderbilt University Press, Nashville, 2002.
- Monica Colominas Aparicio: The Religious Polemics of the Muslims of Late Medieval Christian Iberia: Identity and Religious Authority in Mudejar Islam, Brill Press, 2018.
- Pierre Dan : Histoire de Barbarie et de ses corsaires, Pierre Recolet Edition, 1646, Paris.
- René Léspès : Alger Etude de Géographie et Histoire urbaines, Librairie Félix Alcan, 1930, Paris.
- Sakina Missoum : Alger à l'époque ottomane,la médina et la maisons traditionnelle, INAS Edition, 2003, Alger.
- Tal Shuval : La ville d'Alger vers la fin du XIII^e siècle : Population et cadre urbain, CNRS Edition, 2002, Paris.

- **Les Thèses :**
- Janice Fariborz: The Hole and Causes of Political Instanbility in the Fall of Muslim Granada 1461-1492, Master's Theses, Michigan, USA- 1968.

- **Les Articles :**
- Ana Echevarria : Islamic Confraternities and Funerary Practices : Hallmarks of Mudejar Identity in the Iberian Peninsula?, In: Al-Masaq: Journal of the Medieval Mediterranean, V: 25, N: 03, A: 2013, P-P: 345-368.
- Anna Echevarria: Islamic Confraternitiers and Funerary Practices: Hallmarks of Mydejar Identity in Iberian Peninsula?, In: Al-Masaq: Journal of the Medieval Mediterranean,V: 2, N: 03, pp. 345- 368.
- Bernard Ducharme : Les Morisques: loyaux sujets ou maladie de la République, In : Cahiers d'Histoire, V :33, N : 1,A : 2014, p. 154.
- Bernard Vincent: The Geography of the Moriscos expulsion a quantative study, In: The Expulsion…Op.Cit, P: 20.
- Bernard Vincent : Les éléments de solidarité au sein de la minorité morisque (XVIe siècle) , In : Actes des journées d'études Bendor.5.6et 7 mai 1977, 1978, p. 94.

- Denise Brahimi : Quelques jugements sur les maures andalous dans les régences turques au 18ème siècle, In : Revue d'Histoire et de civilisation du Maghreb, N:(09), A: 1970, p. 40.

- Jean-Pierre Molenat : Des « Vieux Mudéjares » aux Morisques de Castille (Fin XV[e]-début XVI[e] Siècle), In : Sharq al-Andalus, N : 20, A : 2011-2013, P-P : 67 – 81.
- Jean-Pierre Molenat : Mudéjares et Mozarabes à Tolède du 12 ème au 15 ème siècle, In : Revue du Monde musulman et de la Méditerranée, V :63,N :1, 1992, pp. 144 - 145.
- James Tueller : The Moriscos Who Stayed Bhind ir Returned, In: The Expulsion of Moriscos from Spain A Mediterranean Diaspora, Edited by; Mercedes Garcia-Arenal et Gerard Wiegers, Brill Edition, Boston, P: 199.

- Isabelle Poutrin : La conversion des musulmans de Valence (1521 -1525) et le doctrine de l'église sur le baptemes forcés, In: Revue Historique, V : 648, A :2008, p. 820.
- Isabel O'Connor: Mudejars helping other Mudejars in the kingdom of Valenci , In: Al-Masaq: Journal of the Medieval Mediterranean, V: 17, N: 1, 2005, p. 100.
- Kimmel Seth: The Morisco question: Methodology and historiography , In : History Compass, N:17, 2019, pp 3-4.

- Leila Maziane: Salé au XVII[e], terre d'asile morisque sur le littoral Atlantique marocain, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, P : 360.
- Leila Sabbagh : (1981) La religion des Morisques entre deux fatwa, In : Les morisques et leurs temps, A : 1981, p. 155.
- Samia Chergui : Les Morisques et l'effort de construction d'Alger aux XVII ème et XVIII ème siècles, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A :2009, p. 304.
- Mark Meyrson: Slavery and Solidarity: Mudejars and foreign Muslim captives in the kingdom of Valencia, In: Medieval Encounters,V: 2, N: 3, 1996, p. 287.
- Mikel De Epalza : Les Morisqies, vus à partir des Communautés Mudéjares précédentes , In : Les morisques et leur temps : Table ronde internationale, 4-7 juillet 1981, Montpellier- Edition CNRS, 1983, p.40.
- Mikel De Epalza : Les Mozarabes : Etat de question , In : Revue du Monde musulman et de la Méditerranée, V : 63, N : 01, 1992, pp. 39 -45.

- Miguel Fernando Gomez Vozmediano et José Antonio Martinez Torres : Microhistoire d'une déportation de Morisques, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, P-P : 95-107.
- Norman Roth: The Jews of Spain and the Expulsion of 1402 , In: The Historian, A: 1992, P: 22.
- Philippe Araguas: Architecture de Brique et architecture mudéjar, In: Mélange de la Casa de Velázquez, T : 23, A : 1987, P-P : 173-200.

- Youcef El- Alaoui : L'évangélisation des Morisques ou comment effacer les frontières religieuses, Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, p. 51.

الهوامش:

[1] على الرغم من أن الإهتمام بالدراسات الموريسكولوجية _ ونقصد بها هنا الدراسات المتعلقة بالأندلسيين بعد السقوط وليس قبله_ ليس قديما، فالدراسات الكلاسيكية حول الموضوع تعود لغارسيا أرينال (Garcia-Arenal)(1975) إضافة إلى دومنيغز أورتيز و فانسنت (Dominguez Ortiz, Vincent) (1978)، وكارداياك (Cardaillac) (1977)، إضافة إلى عدد كبير انضم إلى هذا التخصص مع مرور الوقت، إلا أن هذه الدراسات عرفت نشاطا كبيرا في الفترة الأخيرة، حيث توضحت هذه الأعمال وغيرها في العديد من المجلات المخصصة حصرا لهذا النوع من الدراسات مثل "الجاميو"(Aljamio)، و"القنطرة" (Al-Qantara)، إضافة إلى "شرق الأندلس"(Sharq Al-Andalus)، كما تطور الأمر إلى وجود مراكز بحث متخصصة مثال " مركز مدريد العالي في البحوث العلمية" الذي كان يوجد فيه فرع خاص بالدراسات الموريسكية، الأمر الذي يعكس الإهتمام الكبير الذي يوليه الباحثون لهذا الموضوع. أنظر :

Kimmel Seth: The Morisco question: Methodology and historiography , In : History Compass, N:17, 2019, pp 3-4.

[2] لقد كان سقوط غرناطة هو الحلقة الأخيرة من سلسلة الهزائم التي مني بها المسلمون في شبه الجزيرة الإيبيرية، وهذه الهزيمة جاءت نتيجة للخلافات بين الحكام المسلمين ولجوئهم في كثير من الأحيان إلى التحالف مع القوى المسيحية التي لم تكن في الاساس تهدف إلا إلى التخلص منهم، للإطلاع أكثر على أسباب سقوط غرناطة بالتفصيل، أنظر:

Janice Fariborz: The Hole and Causes of Political Instanbility in the Fall of Muslim Granada 1461-1492, Master's Theses, Michigan, USA- 1968.

[3] Mark Meyrson: Slavery and Solidarity: Mudejars and foreign Muslim captives in the kingdom of Valencia, In: Medieval Encounters,V: 2, N: 3, 1996, p. 287.

[4] Mikel De Epalza : Les Morisqies, vus à partir des Communautés Mudéjares précédentes , In : Les morisques et leur temps : Table ronde internationale, 4-7 juillet 1981, Montpellier- Edition CNRS, 1983, p.40.

[5] في الحقيقة لقد كانت هناك العديد من الجماعات الموديخارية في مختلف الأماكن التي وقعت تحت أيدي المسيحيين، وكانت كل جماعة لها مميزاتها الخاصة. أنظر:

Jean-Pierre Molenat : Des « Vieux Mudéjares » aux Morisques de Castille (Fin XV[e]-début XVI[e] Siècle), In : Sharq al-Andalus, N : 20, A : 2011-2013, P-P : 67 – 81.

[6] Anna Echevarria: Islamic Confraternitiers and Funerary Practices: Hallmarks of Mydejar Identity in Iberian Peninsula?, In: Al-Masaq: Journal of the Medieval Mediterranean,V: 2, N: 03, pp. 345- 368.

[7] مارسيدس غارسيا أرينال: شتات الأندلسيين، منشورات زرياب، الجزائر، 2004، ص ص 54- 55.

[8] الحقيقة أن هذا المصطلح أعيد استعماله مع مؤرخي الفن في القرن التاسع عشر، ثم لاحقا من طرف المؤرخين بشكل عام، وخلافا لهذا فإن هذا المصطلح يستعمل كذلك للتعبير عن الفنون أو الحرف التي كان يقوم بها أبناء هذه الطائفة، او للتعبير عن كل الفنون الجمالية التي تعبر عن الإلتقاء بين المسيحيين والمسلمين. أنظر:

Monica Colominas Aparicio: The Religious Polemics of the Muslims of Late Medieval Christian Iberia: Identity and Religious Authority in Mudejar Islam, Brill Press, 2018, P: 02.

[9] حسين يوسف دويدار: المسلمون المدجنون في الأندلس، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ، 1993 ، ص 7.

[10] **المستعربون (Les Mozarabes)**: وتعود الكلمة إلى اللغة العربية، بحيث أنها تعني الشخص الذي تعرب أو يدعي أنه عربي، وتستعمل في النصوص المسيحية التي تعود إلى القرون الوسطى للإشارة إلى المسيحيين الذين جاؤوا إلى الأندلس، حيث ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في وثيقة ليونية تعود لمارس 1024م، بينما يعرف " صلاح خليل إبراهيم" المستعربين بأنهم النصارى المعاهدين بالأندلس، والذين حافظوا على ديانتهم، لكنهم كانوا يتكلمون اللغة العربية.

ويعد المستعربون أهم وأكبر طائفة دينية في العصور الوسطى بشبه الجزيرة الإيبيرية، فهم أولا وقبل كل شيء مسيحيون من أصل قوطي، لكنهم كانوا عرب الثقافة واللسان، كانت ظاهرة " الموزاراب" قد توقفت في القرن الرابع عر حسب " مولينا" (Molenat) والسبب في ذلك هو الحرب الأهلية التي حدثت بين (1367 -1369م)، لكن بالمقابل تواصلت ظاهرة " الموديخار" بالتواجد، والسبب في نظرنا يعود إلى توسع السيطرة المسيحية على الأراضي الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية. أنظر :

أرينال، المرجع السابق ،ص ص 22-23.

صلاح خليل إبراهيم سلام: المثاقفة بين المسلمين والنصارى في الأندلس بعد سقوط مملكة غرناطة، بحث ضمن كتاب: أعقاب المهجرين المتنصرين في المغرب وإسبانيا والبرتغال، منشورات الإدريسي، لمملكة المغربية، 2014، ص 138.

Mikel De Epalza : Les Mozarabes : Etat de question , In : Revue du Monde musulman et de la Méditerranée, V : 63, N : 01, 1992, pp. 39 -45.

Pierre Molenat : Mudéjares et Mozarabes à Tolède du 12 ème au 15 ème siècle, In : Revue du Monde musulman et de la Méditerranée, V :63,N :1, 1992, pp. 144 -145.

[11] Alexandra Merle: Les Morisques en terre espagnole: entre appartenance et dépossession , In : Actes de la journnée d'études du 16 septembre 2005 en hommage à Laura Abbassian, Edition CELEC, 2006, p. 57.

[12] للإطلاع أكثر على الممارسات الجنائزية التي تميز الموديخار والتي تثبت مدى تمسكهم بدينهم، أنظر:

Ana Echevarria : Islamic Confraternities and Funerary Practices : Hallmarks of Mudejar Identity in the Iberian Peninsula?, In: Al-Masaq: Journal of the Medieval Mediterranean, V: 25, N: 03, A: 2013, P-P: 345-368.

[13] Isabel O'Connor: Mudejars helping other Mudejars in the kingdom of Valenci , In: Al-Masaq: Journal of the Medieval Mediterranean, V: 17, N: 1, 2005, p. 100.

[14] الحقيقة أن الأمور تغيرت بشكل كبير بين الموديخار والمسيحيين انطلاقا من سنة 1276م، أي منذ اندلاع ثورة الموديخار ، حيث أنه انطلاقا من هذا التاريخ أصبح المسيحيون يتعدون على الأماكن المخصصة للموديخار ويقومون بالسطو على أحيائهم الخاصة . أنظر :

O'Connor, Op.Cit, P : 100.

[15] يوسف كاظم جغيل الشمري ومحمد عبد الله المعموري: الموريسكيون في بلنسية (دراسة في أوضاعهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1225 – 1609م))، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م 5، ع 1، 2014 ، ص 174.

[14] Bernard Vincent : Les éléments de solidarité au sein de la minorité morisque (XVIe siècle) , In : Actes des journées d'études Bendor.5.6et 7 mai 1977, 1978, p. 94.

[16] مارمول كربخال: وقائع ثورة الموريسكيين، م1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2012، ص 8.

[17] مارسيدس غارسيا أرينال: الموريسكيون الأندلسيون، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003، ص 73.

[18] هناك أيضا كل من " جيرار فيخرز "(Wiegers) و " فان كوننكزفلد" (Van Koningsveld) من الدارسين المعاصرين الذين قالوا بأن المعنى الأساسي للدجن مشتق من كلمة " الدجل" ، وقد اعتمدوا في هذا على الكلام الذي قاله " مارمول كربخال". أنظر :

Aparicio, Op.Cit, P : 01.

[19] ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية: مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار البصائر، الجزائر ، 2013، ص19.

[20] كان " الونشريسي" هو الفقيه الذي أفتى بضرورة هجرة الأندلسيين من أراضيهم التي سقطت في يد المسيحيين، وبالتالي فقد كان يرى بان البقاء تحت السلطة المسيحية – وهي حالة المدجنين- هو أمر مرفوض شرعا، وعلى الأرجح فهذا هو الأمر الذي جعله يطلق عليهم صفة " العصاة"، حينما أسماهم :" الدجن العصاة". أنظر:

أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، المجلد 2، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981، ص 138.

[21] لقد كان رجال الدين اليهود يقولون عن المتنصرين (conversos) أنهم كانوا قد خرجوا من شعب إسرائيل وأصبحوا شعبا آخر، بل إن الأمر بالنسبة لبقية اليهود تجاوز اعتبارهم قد غيروا الديانة إلى الإعتبار أنهم قاموا بتغيير هويتهم ككل. أنظر :

Norman Roth: The Jews of Spain and the Expulsion of 1402 , In: The Historian, A: 1992, P: 22.

[22] مهمة دفتري رقم (23)، صحيفة (139 – 140)، حكم رقم (284)، 981هـ/ 1573م.

[23] مهمة دفتري رقم (23)، صحيفة(121)، حكم رقم (244)، 981هـ/1573م.

[24] مصطفى أحمد بن حموش: فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (956هـ/1549م – 1246هـ/ 1830م) من واقع الأوامر السلطانية وعقود المحاكم الشرعية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، 2000 ، ص 112.

[25] أحمد بن القاسم الحجري: ناصر الدين على القوم الكافرين، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي ودار الكتب العلمية، 1999 ، ص 50.

[26] Diego de Haedo : Topographie et Histoire généralr d'Alger, Tr : Berbrugger, 1870, P : 46.

[27] لطالما تحدثنا عن الأهمية الكبرى لشهادة " هايدو" أو " دي سوسا"، على اعتبار أن هذا المصدر واحد من المصادر الغربية القليلة جدا التي تتحدث عن مدينة الجزائر في القرن السادس عشر، كما أن السبب الذي جعل "هايدو" يتحدث بشيء من التفصيل عن الأندلسيين هو نه هو نفسه ينتمي لإسبانيا وللكنيسة المسيحية بشكل أساسي.

[28] Philippe Araguas: Architecture de Brique et architecture mudéjar, In: Mélange de la Casa de Velázquez, T : 23, A : 1987, P-P : 173-200.

[29] James Tueller : The Moriscos Who Stayed Behind in Returned, In: The Expulsion of Moriscos from Spain A Mediterranean Diaspora, Edited by; Mercedes Garcia-Arenal et Gerard Wiegers, Brill Edition, Boston, P: 199.

Bernard Vincent: The Geography of the Moriscos expulsion a quantitative study, In: The Expulsion…Op.Cit, P: 20.

Leila Maziane: Salé au XVII[e,] terre d'asile morisque sur le littoral Atlantique marocain, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, P : 360.

أرينال، الموريسكيون الأندلسيون ...المرجع السابق، ص 238.

[30] إن تعريف الموريسكيين في الدراسات التاريخية الجزائرية مازال يعرف تذبذبا كبيرا، فنجد التعريف التالي على سبيل المثال :"...ولا نجد مؤرخا واحدا يعطي للمصطلح معنى مغايرا للمعنى العام المقصود به المسلمين الذين بقوا في إسبانيا..."، وبعيدا عن أننا لا نوافق على حقيقة أن هناك إجماع على المعنى، إلا أنه تجب الإشارة إلى حقيقة أن الموريسكيون كانوا مسيحيين رسميا. أنظر:

صديقي بلقاسم: هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغارب 15 -17م: الدوافع والمراحل، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع5، 2017، ص 86.

[31] كانوا يشكلون حوالي 20٪ من سكان مملكة أراغون و 30 ٪ من سكان مملكة بلنسية و 45 ٪ من سكان مملكة غرناطة سنة 1571م. أنظر :

Bernard Ducharme : Les Morisques: loyaux sujets ou maladie de la République, In : Cahiers d'Histoire, V :33, N : 1,A : 2014, p. 154.

[32] كان الكاردينال " خوان ريبيرا" (Juan de Ribera) قد لعب دورا هاما في عملية التعميد لإجباري الذي طال المسلمين بل وحتى عملية الطرد النهائي من شبه الجزيرة الإيبيرية، ولد في "سيفيل"(Seville) حوالي سنة 1532م، كان " فيليب الثاني" قد عين "ريبيرا" سنة 1562م على رأس كنيسة "Bdajoz"، ليتحول لاحقا إلى الوجه الديني الذي يمثل الكنيسة الكاثوليكية في إسبانيا. أنظر:

Ehlers: Between Christians and Moriscos: Juan de Ribera and Religious Reform in Valencia 1568 – 1614, The Johns Hoopkins University Press, Baltimore,2006, P-P : 2-3.

[33] كانت عملية التعميد قد تمت على فترات زمنية متقطعة، ولم تتم دفعة واحدة، حيث تم تعميد من 180 إلى 200 ألف مسلم بين سنوات 1499 – 1502م، في مملكة قشتالة، ثم لاحقا حاولت الإدارة الإسبانية إدماج حوالي 80 إلى 100 ألف مسلم بلنسي في المجتمع المسيحي، لكن هذه السياسة أثبتت فشلها وانتهت بعملية الطرد الجماعي للموريسكيين من إسبانيا بين سنوات 1609 -1614م. أنظر:

Isabelle Poutrin : La conversion des musulmans de Valence (1521 -1525) et le doctrine de l'église sur le baptemes forcés, In: Revue Historique, V : 648, A :2008, p. 820.

[34] jean-pierre Dedieu: Les Morisques étrangers sur leur propre sol, In: Etre étranger au Maghreb et ailleurs , sos la dérection de : Mohames Gharbi, Université de Tunis, 2011, P : 19.

[35] كانت عملية التعميد الإجباري لليهود قد كانت قبل القرن السادس عشر بكثير، بحيث نجد بعض الباحثين الذين يعتقدون أن سنة 1391م تعد المرحلة الاولى التي ظهر فيها بعض المتنصرين اليهود الجدد، وهذا التاريخ بالضبط هو الذي من الممكن أن يكون بداية عمليات التعميد الإجباري والحملات المناهضة لليهودية في كل الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية.

أما بالنسبة لعملية الطرد، فقد كان اليهود أيضا أول من تعرض لها، حيث أن عملية التعميد الجماعي أو الطرد، في البداية كانت عملية طردهم قد شملت بعض المدن دون الأخرى سنة 1483م، لكن القرار الذي ظهر بغرناطة في 31 مارس 1492، اعطى لليهود ثلاثة أشهر قبل مغادرة إسبانيا نهائيا. أنظر:

دولورس برامون: المسلمون واليهود في مملكة فالنسيا، تر: رانيا محمد محمد أحمد، المجلس الأعلى للثقافة ، 2004، مصر، ص 50.

Roth, Op.Cit, P : 29.

[36] حسام الدين شاشية: حسن/سوء الإستقبال: الدول والمجتمعات المتوسطية في مواجهة طرد الموريسكيين خلال القرن السابع عشر ، بحث ضمن كتاب :

Migrations Méditerranéennes du Moyen Age à nos jours : institutions et liens sociaux, Edition Nirvana, La République Tunisienne, 2021, P-P : 157 -181.

[37] Youcef El- Alaoui : L'évangélisation des Morisques ou comment effacer les frontières religieuses, Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, p. 51.

[38] أحمد طاهري: الموريسكيون أو طمس الهوية الأندلسية، بحث ضمن كتاب: أعقاب الأندلسيين المهجرين والمنصرين في المغرب وإسبانيا والبرتغال، منشورات الإدريسي، المملكة المغربية، 2014، ص 19.

[39] كان يطلق على اليهود مصطلح آخر وهو " المرانوس"، والحقيقة فقد اختلف أصل هذه الكلمة، فهناك من يقول بأنها في الأساس تحريف لكلمتين تبدأ بهما صلاة مسيحية بالأرامية هما " مارث أرث"، والتي تعني " أنت مولانا"، ويقصد بها المسيح، لذلك كان محتوما على اليهودي الأندلسي الأصل أن ينطق بها لإبعاد الشبهة عن نفسه، وهناك رأي آخر خلاصته أن " مرانو" باللهجة العامية الإسبانية القديمة كان معناها الخنزير، فتكون " مرانوس" صفة ذم لكل الداخلين الجدد إلى المسيحية. أنظر:

حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، دار القلم والدار الشامية، سوريا –لبنان، 1993، ص 258.

[40] يذهب الأستاذ " صلاح خليل إبراهيم سلام" إلى أبعد من هذا، حينما يقول أن مصطلح " الموريسكيين" يعود إلى اللغة البربرية، وهو مشتق من كلمة " آمور" التي تعني البلد أو الدولة أو القسمة، ودخلت هذه الكلمة إلى اللغة اللاتينية وأصبحت" Maurus -Mauri" ، والتي تعني سكان المغرب، وكلمة " الموريسكوس" هي تصغير لكلمة " Moros". أنظر:

صلاح خليل إبراهيم سلام، المرجع السابق، ص 138.

[41] Leila Sabbagh : (1981) La religion des Morisques entre deux fatwa, In : Les morisques et leurs temps, A : 1981, p. 155.

[42] Cecil Roth: A History of the Marranos, The Jewish Publication Society of America, A: 2011, P : 28.

[43] بالنسبة للدراسات الجزائرية فإن هذا المصطلح لم يظهر كثيرا، لكن الأستاذ "الميلق" ذكره في أحد مقالاته. أنظر:

عبد القادر الميلق: الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني، المجللة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م09، ع01، 2018، ص ص 09- 28.

[44] عادل سعيد بشتاوي: الأندلسيون المواركة دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، أنتراناشيونال برس، 1983م، القاهرة- مصر، ص 06.

[45] ليس هناك دليل على أن مصطلح " الموريسكيين" كان مستعملا في أوسط الأهالي الجزائريين في الفترة العثمانية، فالمصادر لم تذكر بأنهم كانوا يسمون هكذا عند الأهالي، لكن" ليسباس"(Lespès)، في إطار حديث عن أهالي مدينة الجزائر قال بأنهم كانوا يسمون الموريسك أو الأندلسيين وهو أمر نجده غريبا. أنظر :

René Lespès : Alger Etude de Géographie et d'Histoire urbaines, Librairie Félix Alcan, Paris, 1930, P : 105.

[46] **الأب بيير دان (Le Père Pierre Dan)** : شخصية دينية فرنسية من أصل فرنسي حامل لشهادة الباكلوريوس في علم اللاهوت من جامعة باريس، كان رئيس دير جمعية الثالوث المقدس وافتداء الأسرى في إحدى مدن فرنسا قبل أن يكلف بمهمة القدوم إلى بلاد المغرب لافتداء الأسرى في 19 ماي 1631م. أنظر:

حفيظة خشمون: مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الإجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجيستير غير منشورة، التاريخ

الإجتماعي لدول المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- قسم التاريخ، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006 -2007، ص 49.

[47]Pierre Dan : Histoire de Barbarie et de ses corsaires, Pierre Recolet Edition, 1646, Paris, P : 82.

[48] Ibid, P : 82.

[49] Ibid, P : 203.

[50] **ايمانويل دارندا (Emanuel D'Aranda)**: ينتمي إلى أسرة غنية من مدينة "بريج"(Bruges)، كان قد واصل تعليمه في إسبانيا، حيث تعلم لغتها وأتقنها، وصل إلى مدينة الجزائر في 22 أوت 1640م، وبقي في السجن حوالي عامين إلى غاية 24 مارس 1642م. أنظر :

Denise Brahimi : Opinions et regards des Européens sur le Maghreb aux 17ème et 18ème siècles, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, Alger, 1978, P : 35.

[51] Emanuel D'Aranda : Les Captifs d'Alger, Jean-Paul Editeur, 1997, Paris, P : 47.

[52] يعد " غراماي"(Gramaye)، من المصادر الغربية التي ركزت بشكل كبير على الحياة الدينية لأهالي مدينة الجزائر في الفترة العثمانية، والسبب وراء هذا بسيط جدا هو أنه كان واحدا من آباء الكنيسة المسيحية، وانطلاقا من هذا فقد تحدث " غراماي" بطريقة أقل ما يقال عنها انها غريبة عن الأندلسيين المسلمين في مدينة الجزائر، والذين أطلق عليهم هو الآخر اسم "الثغريين" في موضع، وأحيانا كان يسميهم " الناس الذين طردوا من إسبانيا"، وحسبه فإن هؤلاء كانوا قد قدموا إليه قائلين أنهم كانوا مؤمنين بالمسيحية وطلبوا منه المساعدة على العودة إلى إسبانيا. أنظر :

Abd El Hadi Ben Mansour, Alger XVI- XVII siècle : Journal de Jean-Baptiste Gramaye, ''évèque d'Afrique'', Edition CERF, 1998, Paris, P-P : 339-341.

[53] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، المجلد1، دار المعارف، القاهرة – مصر، ص 486.

[54] أميرة بنت أحمد: سياسة الدولة الأموية في إدارة الثغور الأندلسية (138- 422هـ/765- 1031م) ، مجلة المؤرخ العربي، ع14، ص ص 271 - 272.

[55] أحيانا كانت عمليات الهجرة الداخلية تتم برغبة من المسلمين هذا في المرحلة الأولى من سقوط المدن الأندلسية، لكن الأمور تغيرت لاحقا بعد سقوط غرناطة، بحيث أصبحت عملية نقل الموريسكيين تتم بواسطة السلطات الإسبانية. أنظر :

Miguel Fernando Gomez Vozmediano et José Antonio Martinez Torres : Microhistoire d'une déportation de Morisques, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, P-P : 95-107.

[56]Haedo, Op.Cit, P : 46.

[57]Ibid, P : 46.

[58] الكثير من الجدل دار بين المؤرخين حول قدوم " هايدو" إلى الجزائر من عدمه، وحول ما إذا كان هو الذي كتب الكتاب المعروف بطبوغرافية الجزائر، حيث أن هذا الكتاب ربط أيضا باسم رجل آخر وهو "أنطونيو دي سوسا " وهو رجل دين برتغالي أسر سنة 1577م، على متن سفينة تابعة لفرسان القديس يوحنا، وحسب " جورج كماميس" (George Camamis)، فإن " دي سوسا" كان قد كتب الكتاب بين سنوات 1577 و 1581م. أنظر:

Maria Antonia Garcés :Cervantes in Algeries : A Captive's Tale, Vanderbilt University Press, Nashville, 2002, P –P : 32 -33.

[59] Laugier De Tassy: Histoire du Royaume D'Alger, Henri Du Sauzet Editeur, Amsterdam, P : 278.

[60]Denise Brahimi : Quelques jugements sur les maures andalous dans les régences turques au 18ème siècle, In : Revue d'Histoire et de civilisation du Maghreb, N:(09), A: 1970, p. 40.

[61] Samia Chergui : Les Morisques et l'effort de construction d'Alger aux XVII ème et XVIII ème siècles, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A :2009, p. 304.

[62] يتركز حوالي 35٪ من منازل الأندلسيين حول المنشآت الدينية، مثلا حول زاوية الأندلسيين في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، والتي كانت موجودة بالقرب من سوق الكتان، و 12٪ من المنازل كانت موزعة في الجهة الجنوبية الغربية العليا بين حومة السلاوي وجامع الزيتونة، و 8٪ كانت موجودة بين المنطقتين التجاريتين. أنظر:

Sakina Missoum : Alger à l'époque ottomane,la médina et la maisons traditionnelle, INAS Edition, 2003, Alger, P : 179.

[63] على الرغم من أن العديد من المراجع التي تناولت مدينة الجزائر بالدراسة أكدت على أن الأحياء في المدينة لا تخضع للنظام الإثني، إلا أن " تال شوفال" كان قد ذكر في كتابه أن هناك العديد من العوامل حسبه التي تؤكد على أن التنظيم السكاني في الأحياء كان يتبع النظام الإثني والجغرافي وحتى الديني لهؤلاء السكان. أنظر:

Tal Shuval : La Villr d'Alger vers la fin du XVIII[e] siècle, CNRS Edition, 2002, Paris, P : 211.

[64] Nizar Sayari et Hichem Rejeb : Origine du pays andalous dans le nord-ouest tunisien, In : Cahiers de la Méditerranée, N : 79, A : 2009, P : 322.

[65] ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، 1977، لبنان، ص 262.

[66] أحمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وشاعرها لسان الدين بن الخطيب، دار صادر، 1988، لبنان ، ص 125.

[67] شكيب أرسلان: لحل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، 1936، مصر، ص 32.

[68] الحجري، المصدر السابق، ص 24.

[69] مهمة دفتري رقم (23)، صحيفة (121)، حكم رقم (244)، 981هـ/1573م.